سؤال وجواب

همَسَتْ لها لمَّا رأتني قادماً: هذا.. ولامَسَ ما أسرَّتْ مسمعي
قالت: وأيُّ النَّاسِ؟ ردَّتْ: شاعرٌ بارقٌ مِمَّا صاغهُ لم نسمعِ
قالت: عساهُ! ردّتِ الأولى: أجلْ هو نفسُهُ.. فحذارِ أن تتسرَّعي
ومضتْ تحدثُها بما علِمتْ بهِ عنّي.. فكادَ يسيلُ منها مدمعي
غُصَّتْ.. وذابَ حياؤُها بحنينها للقاءِ شاعرِها الرَّقيقِ المُبدعِ
قالت وعيناها تسمَّرتا كفى قد فاق ما أحسستُ كلَّ تَوَقُّعِ
كلُّ الذي قد قيلَ عنهُ لم يعدْ إلا سطوراً في كتابٍ مُمْتعِ
عيناهُ ممعِنتانِ إبحاراً إلى فَلَكٍ بدنْياواتِهِ لم نسمعِ
أوَما تَرَيْنَ!! وما أحبَّ مقالةً فاهتْ بها.. لو كان لي قلبٌ يَعي
لأُحِسُّه في عُنفوانِ شبابهِ والشِّعرُ.. أحسبُه إشارةَ إصبعِ
إنّي لأذكرُ قد مضى زمنٌ.. ولم يُبْحرْ على سُفُنِ البيانِ الطَّيِّعِ
أين الهوى الطَّاغي؟! وأين جنونُه؟! أين انْسكابُ العطرِ حول المضجعِ؟!
بل أين؟! وارتاعتْ لخاطفِ نظرةٍ منّي.. فلابَتْ بالسُّؤالِ الموجعِ
أين السِّياسةُ؟! أين واقعُ أمَّتي إن كان لا يعنيه أمرُ المخدعِ!؟

❖❖❖

أمسكتُ بالقلمِ الذي عاهدتُه وكتبتُ فوق جريدةٍ كانت معي:
أنا فوقَ ما قد قيلَ.. إلاَّ أنَّني لا أتقنُ الإبحارَ في مستنقعِ